

الفصل الرابع

أمارات الساعة

أعلم يا أخي وفقني الله وإياك إن هذه الحياة الدنيا ستنهي وتنقرض ثم يأتي اليوم الآخر الذي يجازى فيه العباد بأعمالهم ويصIRON فيه إما إلى جنة فيها نعيم مقيم أو نار حامية تصلون فيها .

فتعالى معي أيها القارئ الحبيب لنتابع النظر والتعرف على ذلك اليوم وأهواله ومراحل أحوالنا فيه، وعرضنا على الله سبحانه وتعالى لعل ذلك يكون رادعاً لنا عن المعاصي وحافزاً لنا على أعمال الطاعة والبر، كيف لا وقد ظهرت أمارات الساعة في هذا الزمان فلا تخفى على بصير عرف علاماتها .

ومما يروى عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قوله: لا تقوم الساعة حتى يتناول الناس في البنيان واعلم أن للساعة علامات صغرى و علامات كبرى، فالعلامات الصغرى هي التي تكون قرب الساعة، وأما العلامات الكبرى فتكون بين يديها قريباً ومن أماراتها: التناول في البنيان وزخرفة المساجد وإضاعة الأمانة

وكثرة الزنا وشرب الخمر واتخاذ القينات أي المغنيات، وعد، الخائن أميناً والأمين خائناً وتولية الأمور لغير أهلها وكثرة البدع وقلة الحياء من النساء ورفع العدل من الرجال وروي عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قال: إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حلَّ بها البلاء؟ قيل وما هي؟ قال: إذا كان المغنم دولاً والأمانة مغنماً والزكاة مغرماً وأطاع الرجل زوجته وعقَّ أمه وبرَّ صديقه وجفَى أباه وارتفعت الأصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمر x.

ولا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة، ولا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتكثر الفتن ويكثر الهرج، ولا تقوم الساعة حتى يُبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله ولا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: ليتني مكانك، ولا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا تنفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، ولا تقوم الساعة حتى يكثُر فيكم المال، ولا تقوم الساعة حتى يكون

أَحْطَى النَّاسُ بِالدُّنْيَا لَكَعِ بْنِ لَكَعٍ (أَيُّ اللَّيْمِ بْنِ اللَّيْمِ). وَلَبِسَ الْحَرِيرَ وَاتَّخَذَتْ
الْقَيْنَاتِ وَالْمَعَازِفَ وَلَعَنَ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحاً حَمْرَاءَ
وَحَسَفاً وَمَسْحَأً وَقَذْفاً⁽³²⁾

وَرَوَى أَنَّ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَخِي هَلْ
تَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ بَعْدِي؟ قَالَ: نَعَمْ آخِرَ الزَّمَانِ أَنْزَلَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ
فِيهِنَّ؟ قَالَ: أَنْزَلَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى أَرْفَعَ الْعَدْلَ مِنَ الْحُكَامِ، ثُمَّ أَنْزَلَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ أَرْفَعَ
الْبَرَكَةَ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ أَنْزَلَ الْمَرَّةَ الثَّلَاثَةَ أَرْفَعَ الشَّفَقَةَ مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ أَنْزَلَ فِي
الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ أَرْفَعَ الْحَيَاءَ مِنَ النِّسَاءِ.

وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؟ قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ
حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ لَا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعْتُ مِنْهُ قَوْلَهُ: "إِنَّ مِنْ
إِشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيُظْهَرَ الْجَهْلُ وَيَفْشُوا الزُّنَا وَتُشْرَبَ الْخُمْرُ وَيَذْهَبَ
الرِّجَالُ وَتَبْقَى النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لْخَمْسِينَ امْرَأَةً قِيمٌ وَاحِدٌ.

(32) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْفَتَنِ رَقْمَ 2210.